انتهت إليه الرياسة فى علم الحديث على عهده وسلم إليه الحفاظ بذلك .

وقال عنه غير واحد من مترجميه إنه كان أعلم أهل زمانه بالحديث رجالا ومتونا ولغة وأقدرهم على استنباط الأحكام منه .

## زهر الخمائل على الشمائل

أما الشمائل فقد عرفته وعرفت مؤلفه .. والشمائل جمع شِمال بمعنى الطبيعة والسّجِية وقد تناولَتِ الشمائلُ : الخَلْقَ والخُلُق ..

والمراد بالخَلْق صورة الإنسان كالبياض والطول .
والمراد بالخُلُق صورته ﷺ الباطنة كالحلم والعلم ..

**أما الخمائل** : فهى جمع خميلة .. وكل ما التفت أغصانه وتشابكت فروعه فهو خميلة ، والجمع خمائل ، وكذلك الأرض السهلة الطيبة يشبه نبتها خمل القطيفة .. والقطيفة أيضا خميلة .

والإمام السيوطى فى ملخصه راح يجمع لنا من كل بستان زهرة لينثرها حول الشمائل فقد جمع أقوال المحَدثين والعلماء وراح يختار — وهو الإمام — منها ما يشاء !! لينثرها حول الشمائل النبوية .

إنها باقات انتقاها واختارها واقتطفها من رياض اللّغة والسنة ونقلها عن المفسرين والمحدّثين ؛ وليس أدل على ذلك من أنه عند التعرض « لكلام وقول الرسول ﷺ فى السَّمر » وذكر حديث « أم زرع » قال :

« أفرد شرحه بالتصنيف أئمة منهم :
القاضى عياض ، والإمام الرافعى ، وساقه برمته فى تاريخ قزوين .
قال الحافظ بن حجر :

أكثر الرواة عن عيسى بن يونس وقفوه إلا أحمد بن داود الحرانى فإنه رواه عنه فقال فى أوله :
عن عائشة عن النبى ﷺ .
وأخرجه النسائى وغيره من أوجه أخرى مرفوعا .